من فتاوى
العلماء الراسخين
في رِدَّة (محمود محمد طه) شيخ الجمهوريين

جمعُ وإعداد

إدارة موقع راية السلف بالسودان

www.rsalafs.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين،

ولا عدوان إلا على الظالمين،

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،

نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛ فهذه بعض فتاوى أهل العلم الراسخين في (محمود محمد طه) مؤسس الحزب الجمهوري السوداني، جمعناها في موضعٍ واحدٍ لتسهل الاستفادة منها، عسى الله أن ينفع بها وتكون سبباً في التعريف بضلال هذا الرجل وأتباعه.

وتضمَّنت هذه الأوراق الآتي:

- فتوى الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز -رحمه الله-.
- كلام الشيخ العلامة محمد أمان الجامي -رحمه الله-.
- فتوى الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-.
- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

ويليه بيان مجمع الفقه الإسلامي(١٤/٢/١٤٤١هـ-١٣/١٠/٢٠١٩م).

والله الموفِّق والهادي إلى سواء السبيل.. ٢١/شوال/١٤٤١هـ

أولاً:

فتوى الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز –رحمه الله–

سُئل –رحمه الله–: بالنسبة لصلاة التراويح في رمضان، يقول المدعو محمود محمد طه –وهو رجل ظهر في السودان باسم الدين– إن هذه الصلاة التي يصليها المسلمون جماعةً بدعةٌ من البدع!!، كما يقول بتحريم ذبح الأضحية باعتبار أن الخروف مسلمٌ مثل الإنسان المسلم!!، نرجو من سماحتكم التكرم بالرد على هذه الدعوات وتوضيحها للمسلمين، كما نرجو من فضيلتكم التكرم بالتعاون مع علماء السودان والعالم الإسلامي والمسئولين السودانيين لوضع حدٍّ من نشاط هذا الرجل، خاصةً أن السودان أكرمه الله تعالى باختيار الطريق الإسلامي أخيراً.

فأجاب: هذا الرجل ضالٌّ مضل، محمود محمد طه ضالٌّ مضل، وكافرٌ ضال لا إشكال في أمره، وقد كتبنا لنفس الرئيس النُّمَيري (جعفر النُّمَيري)، وإلى مجلس تأسيس الرابطة، والمجلس الأعلى الإسلامي، وكتبنا أنَّ هذا يجب أن يُقتل؛ يُستتاب وإلا

قُتل، ولكن لم يفعلوا شيئاً؛ ولكن بلغنا الآن أنه مسجون، ولعله لا يخرج من السجن إن شاء الله، فهو ضالٌّ مضل، ولو هدى اللهُ النُّمَيري لَقَتَلَه[1]؛ ولكن إن شاء الله بعد ما حكَّم الشريعةَ النُّمَيري، وبعد ما أظهر تحكيم الشريعة نسأل الله له التوفيق، لعله إن شاء الله يقتله إن لم يتب، فهو ضالٌّ مضل؛ يقول: يُعمل بما كان عليه النبي في مكة! ولا يرى الشرائع التي جاءت في المدينة! ولا يرى جلد الزاني! ولا قطع السارق! ولا رجم الزاني! ولا ولا ولا، كل الشرائع يأتي بها وراء ظهره، كل الشرائع التي جاءت في المدينة ينسفها، فهو ضالٌّ مضل.

ومِن جهله إذا كان يقول: إن الخروف مسلم!!، هذا من جهله الكبير، ومن ضلاله العظيم، الرسول -صلى الله عليه وسلم- ذبح الخروف وضحَّى بكبشين أملحين، فهل يقول هذا عاقلٌ يعلم ما يقول؟! هذا رجلٌ جاهل ومن السفهاء.[2]

---

(١) وقد وفَّق الله الرئيسَ جعفر النُّميري -رحمه الله- فأصدر الحكم بقتله رِدَّةً بعد استتابته، وكان ذلك في يوم الجمعة (١٤٠٥/٤/٢٧هـ) الموافق (١٩٨٥/١/١٨م).

(٢) من أسئلة محاضرة (حكم الاحتفال بالمولد).

ثانياً:

كلام الشيخ العلامة محمد أمان الجامي -رحمه الله-

وللشيخ -رحمه الله- رسالةٌ مستقلَّةٌ في الرد على الرجل، واسمها (**المحاضرة الدفاعية عن السُّنة المحمَّدية**) وأصلها محاضرةٌ ألقاها بمدينة عطبرة بالسودان عقب مناقشةٍ أُفحِم فيها محمود ولاذ بعدها بالهروب من المناظرة، فألقى الشيخ الجامي -رحمه الله- هذه المحاضرة وبيَّن فيها ضلال الرجل بالأدلة والبراهين، ونَقَضَ فيها أباطيل كثيرة يقوم عليها مذهبه الباطل، وكان ذلك سنة ١٣٨٣هـ، الموافق: ١٩٦٣م. **ومما جاء في هذه المحاضرة**[١]:

١- «نحيطكم علماً أنَّ هذه الآراء الشاذة التي يدعو إليها هذا المسكين المتخبِّط ليست من بنات أفكاره -كما يظن بعض الناس- **وإنما هي آراء بالية أخذَها من بطون كتب الملاحدة**

---

(١) المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية (ص٩).

إلا أنه يزركشها أحياناً زركشةً ويلوِّنها تلويناً ليظن الناس أنها من بنات أفكاره».

٢- «وهذه من شطحات الصوفية القديمة وليست شيئاً جديداً جاء به (محمود)، **ولا يدَّعي هذه الدعوى إلا الزنديق الذي يحاول أن يخرج على رسالة المصطفى**».

وقال الشيخ -رحمه الله- أيضاً[١]:

«ومِن أحد أساليبهم المتطورة في هذا العصر أَنْ زَعَمَ بعضهم أن هذه التكاليف الشرعية من امتثال المأمورات واجتناب المنهيات أمورٌ مؤقتةٌ ولها حد تنتهي إليه ثم تسقط! وزعم هذا الزاعم أنه قد وصل تلك المنزلة فسقطت عنه جميع الواجبات وأبيحت له جميع المحرمات حيث لا يقال في حقه هذا حرامٌ أو حلالٌ، أو هذا واجبٌ وهذا مستحبٌ. وهو يحاول بذلك أن

---

(١) في كتابه: تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة (ص٨٨-٩٨).

يقتفي أثر رئيس الملاحدة وقطب وحدة الوجود[1] ابن عربي الطائي وشاعر تلك الملة ابن الفارض ويحذو حذوهما. وتبدو الفكرة جديدةً ومتطورةً لدى كثير من الناس لغرابتها ولِمَا أُدخِل عليها من بعض الزخرفة والزركشة حتى ظهرت الفكرة كأنها فكرةٌ حديثةٌ وهي في أصلها فكرةٌ قديمةٌ قِدَمَ كفر وحدة الوجود التي منشأها تعطيل الصفات على طريقة الجهمية المعروفة وهي فكرةٌ يؤمن بها كل صوفيٍّ -وللأسف- ويسعى لها بأنواعٍ من المجاهدة في زعمهم وهو سر انتقادنا للصوفية وشطحاتهم. وما يؤخذ

---

(١) مذهب أهل وحدة الوجود: هو مذهبٌ جامعٌ لكل شِرك، ومذهبهم يُعلَم بالاضطرار شرعاً وعقلاً أنه باطلٌ، وهو تعطيلٌ للخالق وجحودٌ له.

وعندهم أن الوجود واحد!!؛ فيجعلون وجودَ الخالق عينَ وجود المخلوقات فكل ما يتصف به المخلوقات من حَسَنٍ وقبيحٍ ومدحٍ وذمٍّ إنما المتصف به عندهم: عين الخالق. وليس للخالق عندهم وجودٌ مباينٌ لوجود المخلوقات منفصلٌ عنها أصلاً.

ومن كلماتهم: ليس إلا الله!!. فعُبَّاد الأصنام لم يعبدوا غيره عندهم لأنه ما عندهم له غير. فما ثَمَّ خالقٌ ومخلوق ولا هاهنا شيئان، بل الحق المنزَّه هو عين الخلق المشبَّه. نعوذ بالله من الكفر والضلال. [انظر: مجموع الفتاوى (١٢٤/٢)، (٥٩/١٠)، (٢٢٢/١٨). والجواب الكافي (ص١٣٠)].

عليهم كثيرٌ جداً لو وَسِعَنا التعداد، ولا يشك كل من له أدنى فقهٍ في الدين أن فكرة وحدة الوجود ملةٌ مغايرةٌ للإسلام. وآخر التطورات التي علمناها في هذا الخصوص **دعوى محمود محمد طه السوداني حيث زعم أن تلكم الفكرة الإلحادية التي يدعو إليها هي مضمون الرسالة الثانية من الرسالتين المحمديتين على حد زعمه! حيث زعم أن الرسول –عليه الصلاة والسلام– بُعِثَ برسالتين اثنتين!! أما الرسالة الأولى فقد بلغها. وأما الثانية فلم يبلغها**. ويعلل ذلك بقوله: إن القوم الذين بُعِثَ فيهم رسول الله أول ما بُعِث ليسوا على استعدادٍ لفهمها والعمل بها لأن مستواهم العقلي لا يؤهلهم لفهمها. أما الآن وقد نضجت العقول وتقدم الفكر البشري قد آن الآوان للدعوة إليها والعمل بها إلى آخر تلك الجعجعة –المثيرة للضحك والبكاء في وقتٍ واحد– نعم إنها تثير الضحك إذا نظرت إليها ككلامٍ ساقطٍ ليس له أي قيمةٍ علميةٍ وإنما هو هذيان لا ينطلي على العقلاء، ومثيرةٌ للبكاء حيث وصلنا نحن المسلمين إلى هذا

المستوى من البرودة وضعف الغيرة على شريعة الله التي يتلاعب بها أمثال محمود ولا يجد رادعاً يوقفه عند حدِّه....».

إلى أن قال: «**وفي الواقع إنَّ الرجل مُدَّعٍ للنبوة ولكنه لن يستطع التصريح بها خشية أن يغضب الشعب السوداني غضبةً إسلاميةً فتكون نهايةً له** لكنه لدهائه ولَبَاقَته استطاع أن يتظاهر بمظهر المصلح المجدِّد علماً بأنه ليس لديه أي جديد بل تنحصر فكرته في عقيدة وحدة الوجود التي يرأسها ابن عربي الطائي الملقَّب بـ(محيي الدين) مع عاشقهم المعروف بـ(ابن الفارض) ومَن يدور في فَلَكِهما -كما سبق أن أشرتُ- مع محاولة السَّير مع الوادي حيث ما توجَّه، شرَّق أم غرَّب، كعادة المحترفين باسم الدين أو التجديد».

ثالثاً:

فتوى الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-

السؤال: ماذا تعرف عن محمود بن محمد طه السوداني؟

الجواب: **أعرف عنه أنه رجلٌ كافرٌ بالله ملحدٌ**، وكان في أول أمره تطمح نفسه للسُّلطة فسُجِنَ، وعكف وهو في السجن على كتب الصوفية الضالة الزائغة، وبعد خروجه من السجن دعا إلى التصوف ثم تجاوز الحد وأنكر سنَّة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وقد أضلَّ كثيراً من الشباب والفتيات، وقد بلغنا أخباره وكتَب إلينا بعض إخواننا في الله من السودان من أجله، ولم نتمكن من الإجابة على أخينا الذي شرح لنا أحواله.

فلما سمعتُ إذاعة عدن حزينةً عليه علمتُ أنه شيوعيٌّ ظهر بمظهر التصوف فجزى الله حكومة السودان خيراً على قتله فإن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**مَن بدَّل دينه فاقتلوه**».... (إلخ جوابه -رحمه الله-)[1].

---

(١) السيوف الباترة (٣١٤-٣١٥).

رابعاً:

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

السؤال[1]: في السودان رجل يسمى محمود محمد طه، يدعو إلى تطوير الشريعة الإسلامية لتتمشى مع العصر الحديث، وهو في نفسه لا يصلي صلاة المسلمين المعروفة، ويقول بصلاة الأصالة، أي: صلاة خاصة به، يقول إنه تلقاها من الذات الإلهية، ويقول إنه يدعو إلى تطبيق سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- الخاصة به على المسلمين. أحد أتباع محمود هذا خطب مِنَّا بنتاً، وهو يدعو إلى دعوة محمود هذه، فهل يصح زواجه، وإذا حصل أن تم هذا الزواج فما حكمه؟

الجواب:

أولاً: نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- خاتم الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ لقوله تعالى: ((**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**)) وقول النبي -صلى

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١٨/٢٨١-٢٨٢)، رقم الفتوى (٧٥٩٣).

الله عليه وسلم-: «**لا نبيَّ بعدي**» وقد أكمل الله تعالى دينه، وأتم نعمته على المؤمنين، ورضي لهم الإسلام، وانتهى التشريع بوفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فما لم يكن في حياته -صلى الله عليه وسلم- ديناً فلا يكون اليوم ديناً، قال الله تعالى: ((**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**)) فمن زعم أنه تلقَّى من الذات الإلهية تشريعاً -صلاةً أو غيرها- بعد محمد -صلى الله عليه وسلم- فهو كافر، ومن ترك الصلاة عمداً فهو كافر[1].

ثانياً: إذا تحقق أنه وقع ممن يسمى محمود طه ما نسبتَه إليه في سؤالك فهو كافر، ومَن صدَّقه في ذلك وتَبِعَه فيه[2] فهو كافر، فلا يجوز أن يزوِّجه أحدٌ من المسلمين بنته المسلمة ما دام على هذه الحال، وإن تزوجها فعلاً فالعقد باطل، ويجب رَفْعُ

---

(١) كحال محمود هذا لأنه تَركها باعتقادٍ كُفْريٍّ فاسدٍ وزعَم أنها لا تجب عليه.

(٢) وهو يَعْلَمُ كُفْرَ هذا المذهب ولم يَقْبَل النصحَ والتوجيه.

أمرهما إلى الحاكم الشرعي ليفرِّق بينهما. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عبد العزيز بن باز (الرئيس) عبد الرزاق عفيفي (نائب الرئيس) عبد الله بن قعود (عضو)

ملحق

بيان مجمع الفقه الإسلامي بالسودان

(بتاريخ: ١٤/صفر/١٤٤١هـ - ١٣/أكتوبر/٢٠١٩م)

في تحريم نشر وتوزيع كتب محمود محمد طه

لإجماع المجامع الفقهية على ردَّته

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان
رئاسة الجمهورية
مجمع الفقه الإسلامي

١٤/ صفر /١٤٤١هـ ٢٠١٩/١٠/١٣م

م ف أ/م أ/ ٨١/ ٢٠١٩م

السيد/ الأمين العام المكلف لمجلس حق المؤلف والحقوق المجاورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: منع نشر وتوزيع كتب المدعو محمود محمد طه

إشارةً لخطابكم م ح ح م ح م م أ ف/ ٣٦/أ / ١ بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٠٣ والذي طلبتم فيه الإفادة بإمكانية النشر من عدمة لتسعة كتب من مؤلفات المدعو محمود محمد طه:

أولاً: نشكر لكم مخاطبتكم للمجمع باعتباره المرجعية الشرعية للدولة والأفراد.

ثانياً: نفيدكم بأنه لا يجوز نشر الكتب المشار إليها أعلاه ولا الإذن بطباعتها وتداولها وذلك للآتي:

أولاً: أنَّ هذه الكتب وما حوت تعتبر خروجاً عن الإسلام وردةً صريحة وبهذا حكم القضاء السوداني في شأن كاتبها، حيث حكمت محكمة الأحوال الشخصية في سنة ١٩٦٨م بردته.ثم حكمت عليه المحكمة الجنائية أيضاً بالردة وإقامة حد الردة عليه وقد نُفذ فيه حكم الله تعالى.

ثانياً: لما أجمعت عليه المجامع الفقهية على خروج الكاتب من الإسلام ومصادرة كتبه ومنع طباعتها وتداولها حيث جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي والموجه لوزير الشؤون الدينية السوداني في ذلك الوقت ما نصه: (أفيد معاليكم بأنّ من ضمن القضايا الإسلامية التي ناقشها المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة (محمود محمد طه) السوداني الذي ادعى الرسالة وأنكر ختم الرسالة وأنه المسيح المنتظر كما أنكر الجزء الثاني من الشهادة إلى آخر ما جاء في ادعاءاته الباطلة. وبعد مناقشة الموضوع من جميع جوانبه أصدر المجلس حكمه بالإجماع بارتداد المذكور من الإسلام وتأييدا لما حكمت به المحكمة الشرعية العليا بالخرطوم وأنه يجب على المسلمين أن يعاملوه معاملة المرتدين كما يجب مصادرة كتبه أينما وجدت ومنع طبعها) .

كما أفتى أيضاً مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف في يوم ١٩٧٢/٦/٥م بما نصه: (وبعد. فقد وقع تحت يدي لجنة الفتوى بالأزهر الشريف. كتاب الرسالة الثانية من الإسلام. تأليف محمود محمد طه. طبع في أم درمان الطبعة الرابعة عام ١٩٧١ م ص. ب ١١٥١. وقد تضمن هذا الكتاب أن الرسول بعث برسالتين فرعية ورسالة أصلية. وقد بلغ الرسالة الفرعية. وأما الأصلية فيبلغها رسول يأتي بعد. لأنها لا تتفق والزمن الذي فيه الرسول. وبما أن هذا كفر صراح ولا يصح السكوت عليه. فالرجاء التكرم باتخاذ ما ترونه من مصادرة لهذا الفكر الملحد والعمل على إيقاف هذا النشاط الهدّام. خاصة في بلدكم الإسلامي العريق. وفقكم الله وسدد خطاكم).

وعليه فإنه يحرم نشر هذه الكتب أو توزيعها أو منح الإذن بطباعتها

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

إبراهيم أحمد الشيخ الضرير
الأمين العام

الخرطوم-شارع البلدية-تلفون: ٠٢٤٩١٨٣٧٧٩٧٥٢ - ٠٢٤٩١٨٣٧٤٧٢٠٧ فاكس: ٠٢٤٩١٨٣٧٩٣٧٣٦ - ص.ب: ١١٤٣٧ الخرطوم-رمز بريدي: ١١١١
الموقع الالكتروني: Websit:aolf.gov.sd بريد الالكتروني: Info@aolf.gov.sd